عامر بن الطفيل

هو عامر بن الطُفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن قيس عيلان بن معد بن عدنان تو. نحو. 11 هـ

عامر بن الطُفيل

هو عامر بن الطُفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن قيس عيلان بن معد بن عدنان. كان فارساً شجاعاً اشتهر بالشدة والبأس . إشتهر بركوب الخيل وكان له فرس يسمى المزنوق، أكثر عامر من ذكره في يوم "فيف الريح "، مظهراً اعجابه وشغفه به . وعلى الوجه الآخر ، كان الشاعر عامر صاحب خصال مذمومة منها جفاء طبعه وعنجهيته وظلمه وبخله . إلا ان قومه سودوه عليهم بعد أن شاخ عمه أبو البراء الملقب بملاعب الأسنة لشدة بأسه . وقد أدرك عامر من العنجهية حداً لم يبلغه احد ، إذ وفد على الرسول مع أربد ، شقيق لبيد ، متوافقين على الغدر به . ولما تخلف أربد عن طعن النبي ، ساومه عامر على اعتناق الاسلام شرط ان يقتسم السلطة معه . ولما انكر النبي عليه ذلك ولى متوعداً ، لكن الموت أدركه في طريق عودته بداء الطاعون . وكذلك اصابت صاعقة أربداً وقتلته.

غلبت على شعر عامر بن الطفيل نزعة الفخر . تكثر اسماء الاسلحة في شعره ، كالسيوف والرماح والدروع ، يتغنى بها غناء شغف ونشوة. يذكر الخيل والنياق المشاركة بالقتال ، وتتعدد معاني الثأر والبطش . وفي قصائده ذكر للقبائل التي أوقع بها وثأر منها ، وأسماء الاماكن التي تواقع معهم فيها.

عبارته الشعرية صافية الاديم قلما تتخللها الحواشي ، تفيض فيضاً عن طبعه . أما معانيه فذاتية شائعة يضفي عليها القليل من ذاتيته كي تبدو ذات طابع خاص ، وإن كانت مطروقة.

الديوان

إني وإنْ كنتُ ابنَ سَيّدِ عَامِرٍ

إني وإنْ كنتُ ابنَ سَيّدِ عَامِرٍ

وفارسَهَا المَنْدوبَ في كلّ مَوكِبِ

فَما سَوّدَتْني عامِرٌ عَنْفَرابَةٍ

أَبَى اللهُ أنْ أسْمُو بأُمٍّ ولا أبِ

وَلكِنّني أحْمي حِمَاها وأتّقي

أذاها وأرْمي مَنْ رَماها بمَنْكِبِ

إنّي إذا اثْتَتَرَت أصِرّةُ أمّكُمْ

إنّي إذا اثْتَتَرَت أصِرّةُ أمّكُمْ

مِمّنْ يُقالُ لهُ تَسَرْبَلْ فاركَبِ

لا ضَيرَ قَدْ حكّتْ بمُرّةَ بَرْكَها

وتَرَكنَ أشجَعَ مثلَ خُشبِ الأثأبِ

لا يَخْطُبُونَ إلى الكِرامِ بَنَاتِهِمْ

وتَشيبُ أيّمُهُمْ ولمّا تُخْطَبِ

أفَرِحْتَ أنْ غدَرَ الزّمانُ بفارسٍ

قُلْحَ الكِلابِ وكنتُ غَيرَ مُغَلَّبِ

يا مُرَّ قَدْ كَلِبَ الزّمانُ عَلَيْكُمُ

ونَكَأتُ قَرْحَتَكُمْ ولمّا أُنكَبِ

وتَرَكْتُ جَمعَهُمُ بلابَةِ ضَرْغَدٍ

جَزَرَ السّباعِ وكلِّ نَسرٍ أهْدَبِ

ولَقَد أبَلْتُ الخَيلَ في عَرَصاتِكُمْ

وَسْطَ الدّيارِ بكُلّ خِرْقٍ مِحرَبِ

وَشَفَيْتُ نَفسي مِنْ فَزارَةَ إنّهُمْ

أهْلُ الفَعالِ وأهْلُ عِزٍ أغْلَبِ

ولَقَدْ فَخَرْتَ بباطِلٍ عَدّدْتَهُ

فإذا أتَيْتَ بَيُوتَ قَوْمِكَ فاحسُبِ

فَلَتُخْبِرَنّكَ فَاقِدٌ عَنْ شَجْوِهَا

حَذِلٌ مَدامِعُها بدَمْعٍ سَيكَبِ

ولَقَدْ لَحِقْتَ بخَيْلِنا فَكَرِهْتَها

وصَددتَ عن خيَشُومِها المُستكلِبِ

فبَني فضزارَةَ قَدْ عَلَوْنَ بكَلْكَلٍ

والحَيَّ أشْجَعَ قد رَمَينَ بمنكِبِ

غادَرْنَ مِنْهُمْ تِسْعَةً في مَعْرَكٍ

وثَلاثَةٌ قَرّنْهُمْ في المِشْعَبِ

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عَنّي زياداً

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عَنّي زِياداً

غَداةَ القَاعِ إذ أزفَ الضِّرابُ

غَداةَ تَثُوبُ خَيلُ بَني كِلابٍ

على لبّاتِها عَلَقٌ يُشابُ

فإن لنا حكومة كل يوم

يُبَيَّنُ في مَفاصِلِهِ الصّوابُ

وإني سوف أحكم غير عاد

ولا قذع إذا التمس الجواب

حُكومَةَ حَازِمٍ لا عَيْبَ فيها

إذا ما القوم كظهم الخطاب

فإنّ مَطِيّةَ الحِلْمِ التّأنّي

على مَهَلٍ وللجَهْل الشّبابُ

وليس الجهل عن سن ولكن

غَدَتْ بنَوافِذِ القوْل الرّكابُ

فإنّ بَني بَغيضٍ قَدْ أتاهُمْ

رسول الناصحين فما أجابوا

ولا ردوا محورة ذاك حتى

أتانا الحلم وانخرق الحجاب

فإن مقالتي ما قد علمتم

وَخَيْلي قَدْ يَحِلّ لها النّهابُ

إذا يَمّمْنَ خَيْلاً مُسْرعاتٍ

جرَى بنُحوس طَيرهمُ الغُرابُ

وإنْ مَرّتْ على قَوْم أعَادٍ

بساحتهم فقد خسروا وخابوا

ألا أبْلِغْ عُوَيْمِرَ عَنْ زيادٍ

ألا أبْلِغْ عُوَيْمِرَ عَنْ زيادٍ

فإنّ مَظِنّةَ الجَهْل الشّبابُ

فإنّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أوْ تَنَاهى

إذا ما شِبْتَ أوْ شابَ الغُرابُ

فَكُنْ كأبيكَ أوْ كأبي بَراءٍ

تُوافِقْكَ الحُكومَةُ والصّوابُ

ولا تَذْهَبْ بحِلْمِكَ هَافِياتٌ

مِنَ الخُيَلاءِ ليسَ لَهُنّ بابُ

فإنْ يَكُ رَبُّ أدْوادٍ بحِسْمى

أصابُوا في لِقائِكَ ما أصابُوا

فمَا إنْ كانَ مِنْ نَسَبٍ بَعيدٍ

ولكِنْ أدرَكوكَ وهمْ غِضابُ

فَوارِسُ مِنْ مَنُولةَ غَيرُ مِيلٍ

ومُرّةُ فَوْقَ جَمعِهِم العُقابُ

ألا كلُّ ما هَبَّتْ بِهِ الرّيحُ ذاهِبُ

ألا كلُّ ما هَبَّتْ بِهِ الرّيحُ ذاهِبُ

وكُلُّ فَتًى بَعدَ السّلامةِ شاحِبُ

ألا إنّ خَيرَ النّاسِ رسْلاً ونَجْدَةً

بهرْجابَ لم تُحْبَسْ عَلَيْهِ الركائِبُ

وهَوَّنَ وَجْدي أنّني لَوْ رَأيْتُهُ

يُساورُهُ ذو لِبْدَتَينِ مُكالِبُ

لمَارَسْتُ عَنْهُ الخَيْلَ غيرَ مُهَلّلٍ

لَعَمْرُ أبي أوْ تَشْتَعِبْني الشّواعِبُ

تَقُولُ ابنَةُ العَمريّ ما لَكَ بَعْدَما

تَقُولُ ابنَةُ العَمريّ ما لَكَ بَعْدَما

أراكَ صَحيحاً كالسّليمِ المُعَذَّبِ

فقُلْتُ لهَا: هَمّي الذي تَعْلَمينَهُ

من الثأرِ في حَيّيْ زُبَيْدٍ وأرْحَبِ

إنَ اغْزُ زُبَيْداً أغْزُ قَوْماً أعِزّةً

مُرَكَّبُهُمْ في الحَيّ خَيرُ مُرَكَّبِ

وإنْ أغْزُ حَيّيْ خَثْعَمٍ فَدِماؤهمْ

شِفاءٌ وخَيرُ الثأرِ للمُتَأوِّبِ

فَما أدْرَكَ الأوْتارَ مثلُ مُحَقِّقٍ

بأجْرَدَ طاوٍ كالعَسيبِ المُشَذَّبِ

وأسْمَرَ خَطّيٍّ وأبْيَضَ باتِرٍ

وزَعْفٍ دِلاصٍ كالغَديرِ المُثَوِّبِ

سِلاحُ امرىءٍ قد يَعلَمُ النّاسُ أنّهُ

طَلُوبٌ لثأراتِ الرّجالِ مُطَلَّبِ

فإنّي وإنْ كنتُ ابنَ فارِسِ عامِرٍ

وفي السرّ منها والصّريحِ المُهَذَّبِ

فَما سَوَّدَتْني عامِرٌ وِراثَةٍ

أبَى اللهُ أنْ أسْمُو بأُمٍّ ولا أبِ

ولكِنّني أحْمي حِماها وأتّقي

أذاها وأرْمي مَنْ رَمَاها بمِقْنَبِ

سُودٌ صَناعِيَةٌ إذا ما أوْرَدوا

سُودٌ صَناعِيَةٌ إذا ما أوْرَدوا

صَدَرَتْ عَتُومَتُهُمْ ولمّا تُحلَبِ

صُلْعٌ صَلامِعَةٌ كأنّ أُنُوفَهُمْ

بَعَرٌ يُنَظّمُهُ الوَليدُ بملْعَبِ

لا يَخْطُبونَ إلى الكِرامِ بَناتِهِمْ

وتشيبِ أيّمُهُمْ ولمّا تُخْطَبِ

لا تَسْقِني بيَدَيْكَ إنْ لمْ أعْتَرِفْ

لا تَسْقِني بيَدَيْكَ إنْ لمْ أعْتَرِفْ

نِعْمَ الضَّجوعُ بغارَةٍ أسْرابِ

نَحْنُ قُدْنَا الجِيادَ حَتى أبَلْنَا

نَحْنُ قُدْنَا الجِيادَ حَتى أبَلْنَا

ها بِتَهْلانَ عَنْوَةً فاسْتَقَرّتْ

وَزَجَرْتُ المَزْنُوقَ حتى رَمَى بي

وَسْطَ خَيْلٍ مَلْمُومَةٍ فابذعرّتْ

وصَبَحْنا عَبْساً ومُرّةَ كأساً

في نَواحي دِيارِهِمْ فاسْبَطرّتْ

وجِياداً لَنا نُعَوّدُها الإقـ

ـدامَ إنْ غارَةٌ بَدَتْ وازْبَأرّتْ

مُقْرَباتٍ كالهِيمِ شُعْثَ النّواصِي

قد رَفَعْنا مِنْ حُضْرِها فاستَدَرّتْ

بِشَبابٍ مِنْ عامِرٍ تَضربُ البَيْـ

ـضَ إذا الخَيلُ بالمَضيقِ اقْشَعَرّتْ

بمَضيقٍ تَطيرُ فيهِ العَوالي

حينَ هَرّتْ كُماتُها واستَحَرّتْ

يضربونَ الكُماةَ في ثَوْرَةِ النّقْـ

ـعِ إذا حَرْبُهُمْ بدَتْ واسجهَرّتْ

وأثارَتْ عَجاجَةً بَعْدَ نَقْعٍ

وصَهيلٍ مُسْتَرْعَدٍ فاكْفَهَرّتْ

بجِيادٍ غَدَتْ بجَمْعٍ عَزيزٍ

وأصابَتْ عُدائَهَا فَأضَرّتْ

للمُقْرَباتِ غُدُوٌّ حِينَ نُحْضِرُهَا

للمُقْرَباتِ غُدُوٌّ حِينَ نُحْضِرُهَا

وغارَةٌ تَسْتَثِيرُ النّقْعَ في رَهَجِ

فَما يُفارِقُني المَزْنُوقُ مُحْتَمِلاً

رِحَالةً شَدَّهَا المِضْمارُ بالثَبَجِ

إذا نَعَى الحَرْبَ ناعُوها بَدَتْ لهُمُ

أبْناءُ عامِرَ تُزْجِي كُلّ مُخترَجِ

عَلَيْهِمُ البَيضُ والأبدانُ سَابغَةً

يُقَحِّمُونَ كأنّ القَوْمَ في رَهَجِ

صَبَحْنَ عَبْساً غَداةَ الرَّوْعِ آونَةً

وهُنّ عالِينَ بابنِ الجَوْنِ في دَرَجِ

وانقَضّتِ الخيلُ من وادي الذِّنابِ وقد

أصْغَتْ أسِنّتُها حُمراً منَ الوَدَجِ

إنْ تَسألي الخَيلَ عَنّا في مَواقِفِها

يَوْمَ المُشَقَّرِ والأبْطالُ في زَعَجِ

تُخْبِرْكِ أنّي أُعِيدُ الكَرَّ بَيْنَهُمُ

إذا القَنَا حُطِمَتْ في يوْمٍ مُعتَلَجِ

وهَلْ داعٍ فيُسمعَ عَبدَ عَمْرٍو

وهَلْ داعٍ فيُسمعَ عَبدَ عَمْرٍو

لأخرَى الخَيلِ تَصرَعُها الرّماحُ

فَلا وأبيكَ لا أنْسَى خَليلي

بِبَدْوَةَ ما تَحَرّكتِ الرّيَاحُ

وكُنتَ صَفيّ نَفسي دونَ قَوْمي

ووُدّي دونَ حامِلةِ السّلاح

ويَحْمِلُ بَزّي ذو جِراءٍ كأنّهُ

ويَحْمِلُ بَزّي ذو جِراءٍ كأنّهُ

أحَمُّ الشَّوَى والمُقْلَتَين سَبُوحُ

فَرُودٌ بِصَحْراءِ اليَفاع كأنّهُ

إذا ما مشَى خَلفَ الظِّباءِ نَطيحُ

فَعايَنَهُ قُنّاصُ أرْضٍ فأرْسَلُوا

ضِراءً بكُلّ الطّارداتِ مُشيحُ

إذا خافَ منهُنّ اللّحاقَ ارْتَمَى بهِ

عنِ الهوْلِ حَمْشاتُ القَوائمِ رُوحُ

هَلاّ سَألْتِ بِنا وأنْتِ حَفِيَّةٌ

هَلاّ سَألْتِ بِنا وأنْتِ حَفِيَّةٌ

بالقَاعِ يَوْمَ تَوَرّعَتْ نَهْدُ

والحَيُّ مِنْ كَلْبٍ وجَرْمٌ كُلُّها

بالقَاعِ يَوْمَ يَحُثُّها الجَلَدُ

بالكَوْرِ يَوْمَ ثَوَى الحُصَينُ وقد رَأى

عَبْدُ المَدانِ خُيُولَها تَعْدُو

بالباسِلِينَ مِنَ الكُماةِ عَلَيْهِمُ

حَلَقُ الحَدِيدِ يزِينُها السّرْدُ

أيُّ الفَوارِسِ كانَ أنْهَكَ في الوَغى

للقَوْمِ لمّا لاحَها الجَهْدُ

لمّا رَأيتُ رَئيسَهُمْ فتَرَكْتُهُ

جَزَرَ السّباعِ كَأنّهُ لَهْدُ

وَثْوَى رَبيعَةُ في المَكَرّ مُجَدَّلاً

فَعَلا النّعِيُّ بِمَا جَدَا الجَدُّ

هَذا مَقامي قَدْ سَألْتِ ومَوْقِفي

وعَنِ المَسيرِ فَسَائِلِي بَعْدُ

أسَألْتِ قَوْمي عَنْ زِيادٍ إذْ جَنى

فيهِ السّنانُ وإذْ جَنى عَبْدُ

والمَرْءَ زَيْداً قد تَرَكْتُ يَقُودُهُ

نَحْوَ الهضابِ ودونَهَا القَصْدُ

لقَدْ تَعْلَمُ الخَيْلُ المُغِيرَةُ أنّنَا

لَقَدْ تَعْلَمُ الخَيْلُ المُغِيرَةُ أنّنَا

إذا ابْتَدَرَ النّاسُ الفَعالَ أسُودُهَا

على رَبذٍ يَزْدادُ جَوْداً إذا جَرَى

وقد قَلِقَتْ تحتَ السّروجِ لُبودُهَا

وقد خُضِبَتْ بالماءِ حتى كَأنّمَا

تَشَبّهُ كُمْتَ الخَيلِ منهنّ سودُهَا

ونَحْنُ نَفَيْنا مَذْحِجاً عن بلادِها

نُقَتّلُ حتى عادَ فَلاً شَديدُهَا

فأمّا فَريقٌ بالمَصامَةِ مِنْهُمُ

فَفَرّوا وأُخرَى قد أُبيرَتْ جُدودُهَا

إذا سَنَةٌ عَزّتْ وطالَ طِوالُهَا

وأقْحَطَ عَنها القَطرُ واصفَرّ عُودُها

وُجِدْنا كِراماً لا يُحَوَّلُ ضَيفُنا

إذا جَفّ فَوْقَ المَنزلاتِ جَليدُهَا

وقد أصبَحَتْ عِرْسي الغَداةَ تلومُني

على غَيرِ ذَنْبٍ هَجرُها وصُدودُها

فإنّي إذا ما قُلتُ قَوْليَ فانْقَضَى

أتَتْني بأُخرَى خُطّةٌ لا أُريدُهَا

فَلا خَيرَ في ودّ إذا رَثّ حَبْلُهُ

وخَيرُ حِبالِ الوَاصِلِينَ جَديدُهَا

لتَسْألنْ اسْمَاءُ وَهْيَ حَفِيّةٌ

لتَسْألَنْ اسْمَاءُ وَهْيَ حَفِيّةٌ

نُصَحاءَها أطُردْتُ أم لم أُطْرَدِ

قالُوا لها: إنّا طَرَدْنَا خَيْلَهُ

قُلْحَ الكِلابِ وكنتُ غيرَ مُطرَّدِ

فَلأبْغِيَنّكُمُ المَلا وعُوارضاً

ولأوردَنّ الخَيلَ لابَةَ ضَرْغَدِ

والخَيْلُ تَرْدي بالكُماةِ كأنّها

حِداً تَتابَعُ في الطّريق الأقصَدِ

فَلأثْأرَنّ بمَالِكٍ وبمالِكٍ

وأخي المَرَوْراةِ الذي لم يُوسَدِ

وقَتيل مُرّةَ أثْأرَنّ فإنّهُ

فَرْعٌ وإنّ أخاهُمُ لم يُقْصَدِ

يا أسْمَ أُخْتَ بَني فَزارَةَ إنّني

غازٍ وإنّ المَرْءَ غيرُ مُخَلَّدِ

فِيئي إليْكِ فَلا هَوادَةَ بَيْنَنا

بعدَ الفَوارسِ إذ ثَوَوْا بالمرْصَدِ

إلاّ بكُلّ أحَمّ نَهْدٍ سَابِحٍ

وعُلالَةٍ مِن كلّ أسمَرَ مِدْوَدِ

وأنَا ابنُ حَرْبٍ لا أزالُ أشُبّهَا

سَعْراً وأُوقِدُها إذا لم تُوقَدِ

سَمَوْنَا بالجِيَادِ لِحَيّ وَرْدٍ

سَمَوْنَا بالجِيَادِ لِحَيّ وَرْدٍ

فَلاقَوْا بَعْدَ وَقْعَتِنا النّكِيرَا

أبَدْنَا حَيّ ذي البَزَرَى وكَعْباً

ومالِكَها وأهْلَكْنَا بَشِيرَا

وقَرّبْنا الرِّبابَةَ يَوْمَ فَجّ

إلى هُلْكٍ وأعْلَقْنا عَشِيرَا

وسَيّاراً فَتى سَعْدِ بنِ بَكْرٍ

وأقْعَصْنَا بمَفْرُوقٍ بَحِيرَا

لقد عَلِمتْ عُليا هَوازنَ أنَّنِي

لقد عَلِمتْ عُليا هَوازنَ أنَّنِي

أنا الفارس الحامي حَقِيقةَ جَعْفر

وقد عَلِمَ المزنُوقُ أنِّي أكِرُّهُ

عَشِيّةَ فَيْفِ الرّيح كَرَّ المُشَهَّرِ

إذا ازْوَرّ مِنْ وَقْعِ الرّماحِ زَجَرْتُهُ

وقُلتُ له ارجِعْ مُقبلاً غيرَ مُدبرِ

فأنبَاته أنَّ الفِرارَ خَزَايَةٌ

على المرءِ ما لم يُبْلِ جُهْداً فيُعْذَرِ

ألستَ تَرَى أرماحَهم فيَّ شُرَّعاً

وأنتَ حِصانٌ ماجِدُ العِرْقِ فاصْبرِ

أردتُ لكيلاً يعلمَ الله أنني

صَبَرتُ وأخْشَى مثلَ يوم المُشَقَّرِ

لَعَمري ومَا عَمْري عَليَّ بهَيِّنٍ

لقد شَانَ حُرَّ الوجهِ طعنَةُ مُسْهِرِ

فَبِئْسَالفتى إنْ كُنتُ أعورَ عاقِراً

جَبَاناً فَما عُذري لَدى كلِّ محْضَرِ

وقَدْ عضلِمُوا أنّي أكُرّ عَلَيْهِم

عَشِيّةَ َ فَيْفِ الرِّيحِ كَرَّ المُدَوَّرِ

وما رِمْتُ حَتَّى بَلَّ صَدْري وصَدْرَهُ

نَجيعٌ كَهُدّابِ الدِّمَقْسِالمُسَيَّرِ

أقولُ لنفسٍ لا يُجادُ بمثلها

أَقِلّي المِرَاحَ إنني غيرُ مُقْصِرِ

فَلَوْ كانَ جَمْعاً مِثْلَنَا لم يَبُزّنَا

ولكنْ أتَتْنَا أسْرَةٌ ذاتُ مَفْخَرِ

تَجَنّبْ نُمَيراً ولا تُوطِهَا

تَجَنّبْ نُمَيراً ولا تُوطِهَا

فَإنّ بِهَا عَامِراً حُضَّرُ

وإنّ رِمَاحَ بَني عَامِرٍ

يُقَطِّرْنَ مِلْ عَلَق الأحْمَرِ

هُمُ الجابرونَ عِظامَ الكَسيرِ

إذا مَا الكَسائِرُ لَمْ تُجْبَرِ

وهُمْ يَضْرِبُونَ غَداةَ الصّبَا

ح أنْفَ المُدَجَّجِ ذي المِغفَرِ

يُقيمُونَ للحَرْبِ أصْعارَهَا

إذا ثُوِّرَ القَسطَلُ الأغْبَرُ

كُمَاةٌ حُمَاةٌ إذا مَا الثّنا

هُ يَعْجِزُ عَن ضَمّها المِشْفَرُ

يُطيلُونَ للحَرْبِ تَكْرارَهَا

إذا ألْهَبَتْ لَهَباً تُسْعَرُ

وإنّ الذي قَدْ أتَيْتُمْ بِهِ

سَيَكْذِبُهُ عَنْكُمُ المُخْبَرُ

سَتَعْلَمُ إنْ رُمْتُمُوهُمْ إذا

تَلَقّى كَتَائِبُهَا الحُسَّرُ

تَبَيّنُ في شُبُهاتِ الأمُورِ

فَإنّ التّجاربَ قَدْ تُؤثِرُ

لَقَدْ كانَ فِيمَا خَلا عِبْرَةٌ

وبالعِلْمِ يَعْتَبِرُ المُبْصِرُ

يُلامُ المُفَرّطُ في أمْرِهِ

إذا صَرّحَ الأمْرُ للمُعْذِرِ

لَعَمْري لقَدْ أهدي زيادٌ مَقالةً

لَعَمْري لَقَدْ أهدي زيادٌ مَقالةً

عَلينا فهلْ إنْ كان ذا مِرّةٍ ضَرَرْ

تُعَيّرُنَا يَوْمَ المَرَوْرَاةِ سَادِراً

وعِنْدَكَ مِنْ أيّامِنا قَبلَها غِيَرْ

فَمَنْ مُبلِغٌ دُبْيانَ عَني رسالةً

مُغَلْغَلَةً مني وَما تَنفَعُ العِذْرْ

وَقَدْ عَلِمَتْ عُلْيَا هَوازِنَ أنّنَا

بنو الحربِ لا نَعْيا بورْدٍ ولا صَدَرْ

نَشُدّ عِصابَ الحَرْبِ حتى نُدِرّها

إذا ما نُفوسُ القومِ طالَعَتِ الثُّغَرْ

تَرَى رائِداتِ الخَيْلِ حَوْلَ بُيُوتِنا

أبَابيلَ تَرْدي بالعَشِيّ وبالبُكُرْ

لَعَمْرُكَ ما تَنفَكّ عني مَلامَةً

لَعَمْرُكَ ما تَنفَكّ عني مَلامَةً

بَنو جَعْفَرٍ ما هَيّجَ الضّغنُ جعفَرَا

إذا قُلتُ هذا حِينَ راجَعَ وُدُّهَا

أبَى حِقْدُها في الصّدرِ إلاّ تَذكُّرَا

لمَهْلِكِ أفْرَاسٍ أُصِبْنَ ورُبّمَا

أصابُوا بها أمْثالَها ثُمّ أكْثَرَا

منَ الأرْضِ أهْلاً بَعدَ مالٍ وَجيرَةٍ

وَأبْقَتْ لَهُمْ مِنّي مَآتِمَ حُسَّرَا

ألا مَنْ مُبْلِغٌ أسْماءَ عَنّي

ألا مَنْ مُبْلِغٌ أسْماءَ عَنّي

ولَوْ حَلّتْ بيُمْنٍ أوْ جُبَارِ

بأنّ حَليلَها دَرَهَتْ عَلَيْهِ

خُطوبٌ لا تُفَرَّجُ بالسِّرارِ

قَضَى اللهُ في بَعضِ المَكارِهِ للفَتَى

قَضَى اللهُ في بَعضِ المَكارِهِ للفَتَى

برُشْدٍ وفي بَعضِ الهَوَى ما يُحاذِرُ

ألَمْ تَعْلَمي أني إذا الإلْفُ قادَني

إلى الجَوْرِ لا أنْقادُ والإلْفُ جائِرُ

ألا يا لَيْتَ أحْوالي غَنِيّاً

ألا يا لَيْتَ أحْوالي غَنِيّاً

عَلَيْهِمْ كُلمَا أمْسَوْا دُوَارُ

يبرّ إلهمْ ويَكُونُ فيهمْ

على العافِينَ أيّامٌ قِصارُ

بَعَثَ الرّسولُ بما تَرَى فكأنّما

بَعَثَ الرّسولُ بما تَرَى فكأنّما

عَمْداً نَشُدّ على المَقانِبِ غَارَا

ولَقَدْ وَرَدْنَ بِنَا المَدينَةَ شُزّباً

وَلَقَدْ قَتَلْنَا بِجَوّهَا الأنْصارَا

هَلاّ سألْتِ إذا اللّقاحُ تَرَوّحَتْ

هَلاّ سألْتِ إذا اللّقاحُ تَرَوّحَتْ

هَرَجَ الرّئَال ولَمْ تَبُلّ صِرارَا

إنّا لَنَعْجَلُ بالعَبيطِ لِضَيْفِنَا

قَبْلَ العِيَال ونَطْلُبُ الأوْتَارَا

ونَعُدّ أيّاماً لَنَا ومَآثِراً

قِدْماً نَبُدّ البَدْوَ والأمْصارَا

مِنْهَا خُوَيٌّ والدّهَابُ وبالصّفَا

يَوْمٌ تَمَهّدَ مَجْدُ ذاكَ فَسَارَا

وأبُو أُبَيّ ما مُنِيتُ بِمِثْلِهِ

وأبُو أُبَيّ ما مُنِيتُ بِمِثْلِهِ

يا حَبّذا هُوَ مُمْسِياً ونَهَارَا

لَقِيَ الخَميسَ أبُو أُبَيٍّ بارزاً

أَلْوائِلِيُّ وحَرّمَ الإدْبَارَا

يَحْمي إذا جَعَلَتْ سَلُولُ وعامرٌ

يَوْمَ الهياج يُجَبّبُونَ فَزَارَا

وبالفَيْفَا مِنَ اليَمَن اسْتَثارَتْ وبالفَيْفَا مِنَ اليَمَن اسْتَثارَتْ

وبالفَيْفَا مِنَ اليَمَن اسْتَثارَتْ وبالفَيْفَا مِنَ اليَمَن اسْتَثارَتْ

قَبائِلُ كانَ أَلْبَهُمْ فَخَارَا

رَهِبْتُ وما مِنْ رَهبةِ الموْتِ أجزَعُ

رَهِبْتُ وما مِنْ رَهبةِ الموْتِ أجزَعُ

وعالجتُ هُمّاً كنتُ بالهمّ أُولَعُ

وَليداً إلى أنْ خالَطَ الشّيبُ مَفرَقي

وَألبَسَني منْهُ الثَّغَامُ المُنَزَّعُ

دَعاني سُمَيْطٌ يوْمَ ذلِكَ دَعْوَةً

فَنَهْنَهْتُ عَنْهُ والأسِنّةُ شُرَّعُ

ولوْلا دِفاعي عَنْ سُمَيْطٍ وكَرّتي

لعَالجَ قِدّاً قَفْلُهُ يَتَقَعْقَعُ

وأقْسَمْتُ لا يَجْزي سُمَيْطٌ بنعمةٍ

وكَيفَ يُجازيكَ الحِمارُ المُجدَّعُ

وأمكَنَ منّي القَوْمَ يوْمَ لَقيتُهُمْ

نَوافِذُ قد خالَطْنَ جِسميَ أرْبَعُ

فَلَوْ شِئْتُ نَجّتْني سَبوحٌ طِمِرّةٌ

تَحُكّ بخَدّيْهَا العِنَانَ وتَمزَعُ

أنْبِئْتُ قوْمي أثْبَعُوني مَلامَةً

أُنْبِئْتُ قَوْمي أثْبَعُوني مَلامَةً

لَعَلّ مَنَايا القَوْمِ مِمّا أُكَلَّفُ

فَإنْ تَكُ أفْرَاسٌ أُصِبْنَ وفِتْيَةٌ

فَإنّي لجَرّافٌ بهِنّ مُجَرَّفُ

زَعَمَ الوُشَاةُ بأنّ دُومَةَ أخْلَفَتْ

زَعَمَ الوُشَاةُ بأنّ دُومَةَ أخْلَفَتْ

ظَنّي وقَلّصَ خَيرُها المَوْعُودُ

صَدَقُوا وبَيّنَ لي شَواكِلُ أمْرِهَا

وجَرَى به حَرَقُ الجَنَاحِ قَعِيدُ

مُتَقَارِبُ الحَنَكَين شَحّاجُ الضّحَى

أرِنٌ كأنّ جَنَاحَهُ مَشْدُودُ

فَزَجَرْتُهُ أنْ لا يُفَرِّجَ بَيْضَهُ

ويُصيبَهُ صَدَيءُ الرِّصافِ سَدِيدُ

أفَرِحْتَ أنْ جُرْحٌ ألَمّ بفارِسٍ

لمْ يَبْقَ مِمّنْ سُدْتَ غَيرَ مَسُودِ

وَكَأنّ هادِيَهُ إذا استَعْرَضْتَهُ

جِذْعٌ تَحَسّرَ لِيفُهُ مَجْرُودُ

ونِعْمَ أخُو الصّعلوكِ أمس تركَتْهُ

ونِعْمَ أخُو الصّعلوكِ أمس تركَتْهُ

بتَضرُوعَ يَمري باليَدين ويَعسِفُ

وأنْتَ لِسَوْداءِ المَعاصِمِ جَعْدَةٍ

وأنْتَ لِسَوْداءِ المَعاصِمِ جَعْدَةٍ

واقعَسَ مِنْ نَسلِ الإماءِ العَوارِكْ

تَبيعِ لِقَوْمٍ لمْ يَكُنْ مِنْ صَمَيمِهِمْ

ولكِنّهُ مِنْ نَسْلِ آخَرَ هَالِكْ

أبُوكَ أبُو سَوْءٍ وخالُكَ مِثْلُهُ

وهَلْ تُشبِهَنْ إلاّ أباكَ وخالَكْ

تَرْعَى فْزارَةُ في مَقرّ بلادِهَا

تَرْعَى فَزارَةُ في مَقَرّ بلادِهَا

ونَهيمُ بَينَ شَقَائِقٍ ورِمَال

يُعْطُونَ خُرْجَهُمُ بغَيرِ هَوَادَةٍ

والدّهْرُ ذو غِيَرٍ وذو بَلْبال

نَحْنُ الكُماةُ لِذي الوَغَى في هَوْله

والخَاضِبُونَ مُجَوَّبَ السّرْبال

وقَضَتْكُمُ بَكْرٌ قَضاءً واجِباً

وَبَنُو فَزارَةَ جُلْنَ حِينَ مَجَال

جَاؤوا بشَهْران العَريضَةِ كُلّهَا

جَاؤوا بشَهْران العَريضَةِ كُلّهَا

وأكْلَبها مِيلادِ بَكْرِ بن وائِل

وَسَعّتْ شُيُوخُ الحَيّ بَينَ سُوَيْقَةٍ

وبَينَ جَنُوبِ القَهْرِ مِيلَ الشّمائل

فَلَوْ كانَ جَمْعٌ مِثْلَنا لم يَبُزّنَا

ولكِنْ أتَانَا كُلُّ جِنّ وخابِل

فَبِتْنا ومَنْ يَنْزِلْ بِهِ مثلُ ضَيفِنا

يَبِتْ عَنْ قِرَى أضيافِهِ غيرَ غافِل

يا رُبّ قِرْنٍ قدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً

يا رُبّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً

ضَخم الدّسيعةِ رَأس حيٍّ جحفَل

وتَرَكْتُ نِسوَتَهُ لَهُنّ تَفَجّعٌ

يَدْبُنَهُ أُصُلاً بنَوْحٍ مُعْوِلِ

مِنْ آلِ عَبْسٍ قد شَفَيْتُ حَرارَتي

وغَنِمْتُ كلّ غَنيمَةٍ لمْ تَضْهَل

ونَجَا بعَنْتَرَةَ الأغَرُّ مِنَ الرّدَى

يَهوي على عَجَلٍ هُوِيَّ الأجدَلِ

وتَرَكْتَ عَبْلَةَ في السّواءِ لِفِتْيَةٍ

بَاتُوا على كُثُفِ الخُيول الجُوَّلِ

راحُوا بهِدْدٍ والوَجيهَةِ عَنْوَةً

يَوْمَ الوقَّاع على نَجائِبَ دُمَّلِ

صَبَحْنا الحَيَّ مِن عَبسٍ صَبوحاً

صَبَحْنا الحَيَّ مِن عَبسٍ صَبوحاً

بكَأسٍ في جَوانِبِها الثّميلُ

وأبْقَيْنا لِمُرّةَ يَوْمَ نَحْسٍ

وإخوَتِهِمْ فَقَدْ ذَهَبَ الغَليلُ

تَرَكْنَا دُورَهُمْ فيهَا دِمَاءٌ

وأجْسادٌ فَقَدْ ظَهَرَ العَويلُ

فَدَلّ الأبْلَخُ المُخْتَالُ إنّا

نُخَيّسُهُ وعَزّ بنَا الدّليلُ

قَتَلْنَا مالِكاً وأبَا رَزِينِ

غَداةَ القاعِ إذ لَمَعَ الدَليلُ

لَنا في الرّوْعِ أبْطالٌ كِرامٌ

إذا ما الخَيلُ جَدّ بهَا الصَّهيلُ

على جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ عِتَاقٍ

تَوَقَّصُ بالشّبابِ وبالكُهُول

إذا ما الرّكْضُ أسهَلَ جانِبَيها

وَجَدّ السّيرُ وانْقَطَعَ النّقيلُ

ويَوْمَ الشِّعْبِ غادَرْنَا لَقيطاً

بأبْيَضَ صارمٍ عَضْبٍ صَقيل

غَداةَ أرادَ أنْ يَسْمُو إلَيْنَا

بأُسْرَتِهِ وأخْلَفَه القَبيلُ

فأُبْنَا غَانِمِينَ بما اسْتَفَأنَا

نَسوقُ البيضَ دَعْواها الأليلُ

يا لَهَفي على ما ضَلّ سَعْيي

يا لَهَفي على ما ضَلّ سَعْيي

وسَيْري في الهَواجِرِ ما أقِيلُ

فَإنّ الحَيّ خَثْعَمَ أحرَزَتْهُمْ

رِماحُهُمُ وتُنذِرُهُمْ سَلولُ

بمَخْرَجِنا فلا نَخْفَى عَلَيهِمْ

ويأتِيهِمْ بعَوْرَتِنا الدّليلُ

ولَوْ أنّي أُطِعْتُ لَكانَ مِنّي

لِمُدْرِكِ أكْلُبٍ يَوْمٌ طَويلُ

ولكِنّي عُصِيتُ وكانَ جَهْلاً

بهمْ ألاّ يُبالُوا ما أقُولُ

يَلُومُنيَ الّذينَ تَرَكْتُ خَلْفي

ويَعْصِيني الّذين بهمْ أصُولُ

تَرَكْتُ نِساءَ ساعدَةَ بن مُرّ

تَرَكْتُ نِساءَ ساعدَةَ بن مُرّ

لَهُنّ لَدَى مَزاحِفِهِ عَويلُ

جَمَعْتُ لهُ يدَيّ بذي كُعُوبٍ

يُقَدِّمُ نَصْلَهُ أظْمَى طويلُ

شَكَكْتُ بهِ مَجامِعَ رُحْبَيَيْهِ

فَصارَ رِداؤهُ مِنْهُ طَمِيلُ

قُلْ لزَيْدٍ قد كنتَ تُؤثَرُ بالحِلـ

قُلْ لزَيْدٍ قد كنتَ تُؤثَرُ بالحِلـ

ـمِ إذا سَفِهتْ حُلُومُ الرّجال

لَيسَ هذا القَتيلُ مِن سَلَفِ الحَـ

ـيّ كَلاعٍ ويَحْصُبٍ وكُلال

أوْ بَني آكِلِ المُرارِ ولا صِيـ

ـدِ بَني جَفْنَةَ المُلوكِ الطّوال

وابنِ ماءِ السّماءِ قَدْ عَلِمَ النّا

سُ ولا خَيرَ في مَقالةِ غَالي

إنّ في قَتْلِ عامِرِ بن طُفَيْلٍ

لَبَوَاءً لِطَيّءٍ الأجْبَال

إنّني والّذي يَحُجُّ لهُ النّا

سُ قَليلٌ في عَامِرِ أمْثالي

يَوْمَ لا مالَ للمُحاربِ في الحَرْ

بِ سِوَى نَصْلِ أسْمَرِ عَسّال

ولِجَامٍ في رأس أجْرَدَ كالجِدْ

ع طُوالٍ وأبْيَضٍ قَصّال

ودِلاصٍ كالنّهْيِ ذاتِ فُضُولٍ

ذاكَ في حَلْبَةِ الحَوادِثِ مالي

ولِعَمّي فَضْلُ الرّئَاسَةِ والسّـ

ـنّ وجَدٍّ على هَوازِنَ عَالي

غَيرَ أنّي أوْلى هوازِنَ في الحَرْ

بِ بضَرْبٍ المُتَوَّجِ المُخْتال

وبطَعْنِ الكَميّ في حَمَسِ النّقـ

ـع على مَتْنِ هَيْكَلٍ جَوّال

قَضَيْنا الجَوْنَ عَنْ عَبسٍ وكانَتْ

قَضَيْنا الجَوْنَ عَن عَبسٍ وكانَتْ

مَنِيّةُ مَعبَدٍ فينَا هُزَالا

أنازِلَةٌ أسماءُ أمْ غَيرُ نازِلَهْ ؟

أنازِلَةٌ أسماءُ أمْ غَيرُ نازِلَهْ ؟

أبِيني لَنا يا أسْمَ ما أنتِ فاعِلَهْ

فإنْ تَنْزِلي أنْزِلْ ولا آتِ مَوْسِماً

ولوْ رَحلتْ للبَيعِ جَسْرٌ وباهِلَهْ

عَرَفْتَ بِجَوّ عَارِمَةَ المُقَامَا

عَرَفْتَ بِجَوّ عَارِمَةَ المُقَامَا

لسَلْمَى أوْ عرَفتَ لهَا عَلامَا

لَيَالِيَ تَسْتَبِيكَ بذي غُرُوبٍ

ومُقْلَةِ جُؤذَرٍ يَرْعَى بَشَامَا

وإذْ قَوْمي لأسْرَتِها عَدُوٌّ

فإنْ يَمْنَعْكِ قَوْمُكِ أنْ تَبيني

فَقَدْ نَغنى بعارِمَةٍ سِلامَا

فلَوْ عَلِمَتْ سُلَيْمَى عِلْمَ مثْلي

غَداةَ الرّوْعِ واصَلَتِ الكِرامَا

تَرَكْنا مَدْحِجاً كحديثِ أمسٍ

وأرْحَبَ إذْ تكفّنُهُمْ فِئَامَا

وبعْنا شاكِراً بِتِلادِ عَكٍّ

ولاقَى مَنْسِرٌ مِنّا جُذامَا

وَطَحْطَحْنا شَنوءَةَ كلَّ أوْبٍ

ولاقَتْ حِمْيَرٌ مِنّا غَرامَا

وهَمْدانٌ هُنالِكَ ما أُبَالي

أحَرْباً أصْبَحُوا لي أمْ سِلامَا

ولاقَيْنا بأبْطَحِ ذي زَرُودٍ

نِساءَهُمُ مُسَلِبَةً أيَامَى

وَقَتْلَنَا سَرَاتَهُمُ جِهَاراً

وأشبعنا الضِّباعَ خُصَى عِظاما

وقَتْلَنَا حَنِيفَةَ في قُرَاهَا

وأفْنى غَزْوُنَا حَكَماً وحَامَا

قَتَلْنا كَبْشَهُمْ فنَجَوْا شِلالاً

كمَا نَفّرْتَ بالطّرْدِ النَّعَامَا

وحَيّاً مِن بَنِي أسَدٍ تَرَكْنَا

وأدْوادٍ فَكُنّ لنَا طعَامَا

وبَيْتنَا زُبَيْداً بَعْدَ هَدْءٍ

فَصَبّحَ دارَهُمْ لَجِباً لُهَامَا

وقَدْ نِلْنَا لعَبدِ القَيس سَبْياً

منَ البَحْرَين يُقْتَسَمُ اقتِسامَا

ولاقَيْنَا بذي نَجَبٍ حُصَيْناً

فأهْلَكْنَا بمَقْتِلِنَا أُسَامَا

وأفْلَتَنَا على الحَوْمانِ قَيْسٌ

وأسْلَمَ عِرْسَهُ ثُمّ استَقَامَا

ولَوْ آسَى حَليلَتَهُ للاقَى

هُنَالِكَ مِنْ أسِنّتِنَا حِمَامَا

وآلُ الجَوْنِ قَدْ سارُوا إلَيْنَا

غَداةَ الشّعبِ فاصْطُلموا اصْطلامَا

قَتَلْنَا مِنْهُمُ مائَةً بِشَيْخٍ

وَصَفَدْناهُمُ عُصَباً قِيَامَا

ويَوْمَ الشّعْبِ لاقَيْنَا لَقِيطاً

كَسَوْنَا رَأسَهُ عَضْباً حُسامَا

أسَرْنَا حاجِباً فَنَوَى أسِيراً

ولَمْ نَتْرُكْ لأسْرَتِهِ سَوَامَا

وجَمْع بَنِي تَميمٍ قَدْ تَرَكْنَا

تُبينُ سَواعِداً مِنهُمْ وهَامَا

وكانَ لَهُمْ بهَا يَوْمٌ طَويلٌ

لتُبْليَ بَيْنَها سَجْلاً وخَامَا

بدارِهِمُ تَرَكْنَا يَوْمَ نَحْسٍ

لَدَى أوطانِهمْ تُسْقَى السِّمامَا

فإنْ لا يُرْهِقِ الحَدَثانُ نَفْسِي

يُؤَدّوا الخَرْجَ لي عاماً فَعَامَا

يُؤَدّوهُ على رَغْمٍ صَغَاراً

ويُعْطُونَا المَقادَةَ والزّمَامَا

فأبْلِغْ إنْ عَرَضْتَ جميعَ سَعدٍ

فَبيتُوا لَنْ نَهيجَكُمُ نِيَامَا

نَصَحْتُمْ بالمَغيبِ ولَمْ تُعينُوا

عَلَيْنا إنّكُمْ كُنْتُمْ كِرامَا

فلوْ كُنتُمْ معَ ابنِ الجَوْنِ كنتُمْ

كَمَنْ أوْدى وأصْبحَ قد ألامَا

وَفَدْنَا فَآوَيْنَا بأشْرافِ دارِمٍ

وَفَدْنَا فَآوَيْنَا بأشْرافِ دارِمٍ

غداةَ جَزَيْنا الجَوْنبالجَوْنِ صَيْلَمَا

ولَمْ يَكْفِنَا قَوْمٌ مَقاماً ولَمْ نَعُدْ

بغَيرِ القَنا في خَشْيَةٍ أوْ تَجَرُّمَا

ولَمْ أرَ قَوْماً يَرْفَعُونَ لِواءَهُمْ

لغايَتِنَا في المَجْدِ مِمّنْ تكَلّمَا

مِنَ النّاسِ إلاّ يَعْرِفُونَ عَلَيْهِم

لَنَا في جَسيمِ الأمْرِ أن نَتَكَرّمَا

ونَحْنُ الأُلى قُدْنا الجيادَ على الوَجا

كمَا لَوّحَ القَوّاسُ نَبْعاً وسأسَمَا

ونحنُ صَبَحْنا حَيّ أسْماءَ بالقَنا

ونَحْنُ تَرَكْنَا حَيّ مُرّةَ مأتَمَا

بَقَرْنا الحَبالى من شَنُوءَةَ بَعْدَمَا

خضبَطنَ بفَيفِ الرّيح نَهداً وخثْعَمَا

مُجَنَّبَةً قد لاحَها الغَزْوُ بَعْدَمَا

تُباري مَراخيها الوَشيجَ المُقَوَّمَا

ونَحْنُ صَبَحْنَا حَيّ نَجْرانَ غارَةً

تُبيلُ حَبالاهَا مَخافَتَنَا دَمَا

لَقَدْ تَعْلَمُ الحَرْبُ أنّى ابنُها

لَقَدْ تَعْلَمُ الحَرْبُ أنّى ابنُها

وأنّى الهُمامُ بها المُعْلِمُ

وأنّي أحُلّ عَلى رَهْوَةٍ

منَ المَجدِ في الشّرَفِ الأعظَمِ

وأنّي أُشَمِّصُ بالدّارِعِيـ

ـنَ في ثَوْرَةِ الرَّهَجِ الأقْتَمِ

وأنّي أكُرّ إذا أحْجَمُوا

بأكْرَمَ مِنْ عَطْفَةِ الضّيغَمِ

وأضرِبُ بالسّيفِ يَوْمَ الوَغَى

أفُدّ بهِ حَلْقَ المُبْرَمِ

فَهَذا عَتَادي لَوَ انّ الفَتَى

يُعَمَّرُ في غَيرِ ما مَهْرَمِ

وقَدْ عَلِمَ الحَيُّ مِنْ عامِرٍ

بأنّ لَنَا ذِرْوَةَ الأَجْسَمِ

وأنّا المَصاليتُ يَوْمَ الوَغَى

إذا ما العَواويرُ لَمْ تُقْدِمِ

قَتَلْنَا يَزِدَ بنَعَبْدِ المَدانِ

قَتَلْنَا يَزِدَ بنَعَبْدِ المَدانِ

على غَيرِ جُرْمٍ ولمْ نَظْلِمِ

بأعْوَى ويَوْمَ لَقينَاهُمُ

بأرْعَنَ ذي لَجَبٍ مُبْهِمِ

فإنْ تَنْجُ مِنْها يا ضُبَيْعَ فإنّني

فإنْ تَنْجُ مِنْها يا ضُبَيْعَ فإنّني

وجَدِّكَلم أعْقِدْ عَلَيْكَ التّمَائِمَا

فَأنْزَلْتُهُ إنْزَالَ مِثْليَ مِثْلَهُ

بنَجْلاءَ بَلْتْ ظَهْرَهُ والمَآكِمَا

وأدّيْتُ زَيْداً بَعْدَمَا كانَ ثَاوِياً

إلى أهْلِهِ يَوْمَ الثّنِيّةِ ِ سالِمَا

فأصْبَحْتُمُ لا في سَوَامِ فِدائِهِ

وأصْبَحَ في تَيْمانَ يَخْطِرُ نَاعِمَا

يُزَجّي جِيادَ الخَيلِ نحوَ دِيارِكُمْ

وقد كانَ في جِلْدٍ مِنَ القِدّ آزِمَا

فَلا تَعجَلَنْ وانْظُرْ بأرْضِكَ فارِساً

يَهُزّ رُدَيْنِيّاً وَأبْيَضَ صَارِمَا

لَهُ كُلَّ يَوْمٍ غارَةٌ عُرِفَتْ لَهُ

إذا قادَها للمَوْتِ جُرْداً سَواهِمَا

وعَبْدَ بَني بَرْشَا تَرَكْنَا مُجَدَّلاً

غَداةَ ثَوَى بَينَ الفَوارِس كازِمَا

تَنَاوَلْتُهُ فاخْتَلَّ سَيْفي دُبَابُهُ

شَراسيفَهُ العُلْيَا وجَدّ المَعاصِمَا

وأنْتَ قَرِيبٌ قد رأيْتَ مَكانَهُ

تُنادي شَتِيراً يَوْمَ ذاكَ وعاصِمَا

إذا شِئتَ أن تَلقى المَناعةَ فاسْتَجِرْ

إذا شِئتَ أن تَلقى المَناعةَ فاسْتَجِرْ

خِذامَ بنَ زَيْدٍ إنْ أجَارَخِذامُ

دَعَوْتُ أبَا الجَبّارِ أخْتَصّ مالِكاً

ولمْ يَكُ قِدْماً مَن أجَرْتَ يُضامُ

فَقَامَ أبو الجَبّارِ يَهْتَزُ للنّدَى

كمَا اهْتَزّ عَضْبُ الشّفرَتَين حُسامُ

وكُنْتُ سَنَاماً من فَزارَةَ ثَامِكاً

وفي كُلّ قَوْمٍ ذِرْوَةٌ وسَنَامُ

فنَكّبْتَ عَنّي الشّارِعِينَ ولم أكُنْ

مَخَافَةَ شَرّ الشّارِعِينَ أنَامُ

ألسْنَا نَقُودُ الخَيْلَ قُبّاً عَوَابِساً

ألسْنَا نَقُودُ الخَيْلَ قُبّاً عَوَابِساً

وَنخضِبُ يَوْمَ الرّوْعِ أسْيافَنا دَمَا

وَنَحْمي الدّمارَ حينَ يَشْتَجرُ القَنَا

ونَثْني عن السَّرْبِ الرّعيلَ المُسَوَّمَا

ونَسْتَلِبُ الحُوّ العَوَابِسَ كالقَنَا

سَوَاهِمَ يَحْمِلْنَ الوَشيجَ المُقَوَّمَا

ونَحْنُ صَبَحْنَا حَيّ أسمَاءَ غارَةً

أبَالَتْ حَبَالى الحَيّ من وَقعِها دَمَا

وبالنّقْعِ مِنْ وادي أبيدَةَ جاهَرَتْ

أنَيْساً وقَدْ أرْدَينَ سَادَةَ خَثْعَمَا

وَيَوْمَ عُكَاظٍ أنْتُمُ تَعْلَمُونَهُ

شَهِدْنا فأقْدَمْنا بها الحَيّ مُقْدَمَا

ونَحْنُ فَعَلْنَا بالحَليفَين فَعْلَةً

نَفَتْ بَعدَها عنّا الظّلومَ الغَشمشَمَا

وما بَرِحَتْ في الدّهْرِ مِنّ عِصابَةٌ

يَذودونَ عن أحْسابِنا من تَعَرّمَا

يَقُودونَ جُرْداً كالسّراحِين تَسنَّمي

صُدورَ العَوالي من كُميتٍ وأدْهَمَا

ونَحْنُ أبَرْنَا حَيّ أشْجَعَ بالقَنَا

ونَحْنُ تَرَكْنَا حَيّ مُرّةَ مأتَمَا

وأهْلَكَني لكُمْ في كُلّ يَوْمٍ

وأهْلَكَني لكُمْ في كُلّ يَوْمٍ

تَعَوّجُكُمْ عَلَيّ وأسْتَقيمُ

رِقَابٌ كالمَواجِنِ خَاظِياتٌ

وأسْتَاهٌ على الأكْوارِ كُومُ

كانَ التّبابعُ في دَهْرٍ لهُمْ سَلَفٌ

كانَ التّبابعُ في دَهْرٍ لهُمْ سَلَفٌ

وابنُ المُرار وَأمْلاكٌ على الشّام

حتى انتَهَى المُلْكُ من لخمٍ إلى مَلِكٍ

بادي السّنان لمَنْ لم يَرْمِهِ رامي

أنْحَى عَلَيْنَا بأظْفارٍ فَطَوّقَنَا

طَوْقَ الحَمامِ بإتْعاسٍ وإرْغامِ

إن يُمكِنِ اللهُ مِنْ دَهْرٍ تُساءُ بهِ

نَتْرُكْكَ وَحدكَ تَدعو رَهطَ بسطامِ

فانظرْ إلى الصِّيدِ لم يحموكَ من مُضَرٍ

هل في ربيعَةَ إنْ لم تَدْعُنا حامي

طُلّقْتِ إنْ لم تَسألي أيّ فارسٍ

طُلّقْتِ إنْ لم تَسألي أيّ فارسِ

حَليلُكِ إذْ لاقَى صُداءً وخَثْعَمَا

أكُرّ عَلَيْهِمْ دَعْلَجاً ولَبَانُهُ

إذا مااشتكَى وَقعَ الرّماحِ تحَمحَمَا

وما الأرْضُ إلاّ قيسُ عَيْلانَ أهلُها

وما الأرْضُ إلاّ قيسُ عَيْلانَ أهلُها

لهُم ساحَتاها سَهلُها وحُزُومُهَا

وقَدْ نالَ آفاقَ السّماواتِ مَجدُنَا

لَنَا الصّحْوُ من آفاقِها وغُيُومُهَا

أظُنّ الكُلَيْبَ خانَني أوْ ظَلَمْتُهُ

أظُنّ الكُلَيْبَ خانَني أوْ ظَلَمْتُهُ

بِبُرْقَةِ حِلِيّتٍ وما كانَ خائِنَا

وأعْذِرُهُ أنّي خَرُقْتُ وإنّمَا

لَقيتُ أخا خِبَ وصُودِفتُ بادِئَا

للّهِ غارَتُنا والمَحْلُ قَدْ شَجِيَتْ

للّهِ غارَتُنا والمَحْلُ قَدْ شَجِيَتْ

مِنْهُ البلادُ فَصارَ الأُفْقُ عُرْيانَا

حتى صَبَبْنَا على هَمْدانَ صَيّقَةً

سُوْرَ الكِلابِ وما كانوا لنا شَانَا

فَظَلّ بالقَاعِ يوْمٌ لمْ نَدَعْ كَنَداً

إلاّ ضَرَبْنَا ولا وَجْهاً ولا شَانَا

ثمّ نَزَعْنَا وما انْفَكّتْ شَقاوَتَهُمْ

حَتى سَقَيْنَا أنَابيباً وخِرْصَانَا

وما أرَدْناهُمُ عَنْ غَيرِ مَعْذِرَةٍ

مِنّا ولكِنّهُ قَدْ كانَ ما كانَا

سِرْنَا نُريدُ بَني نَهْدٍ وإخْوَتَهُمْ

جَرْماً ولكِنْ أرادَ اللهُ هَمْدانَا

عَجَباً لِواصِفِ طارق الأحْزان

عَجَباً لِواصِفِ طارِق الأحْزان

وَلِمَا تَجيءُ بِهِ بَنو الدّيّان

فَخَرُوا عَلَيّ بِجِبْوَةٍ لِمُحَرِّقٍ

وإتاوَةٍ سِيقَتْ إلى النّعْمان

ما أنَت وابنَ مُحَرِّقٍ وقَبيلَهُ

وإتَاوَةَ اللّخْمِيّ في عَيْلان

فاقصِدْ بذَرْعكَ قَصْدَ قوْمكَ نصرَهم

وَدَعِ القَبائِلَ مِنْ بَني قَحطان

إنْ كانَ سالِفَةُ الإتَاوَةِ فيكُمُ

أوْلى فَفَخْرُكَ فَخْرُ كلّ يَمَاني

وافخَرْ برَهْطِ بَني الحِماس ومالكٍ

وبَني الضّبابِ ورَعْبَلٍ وقِيَان

فأنَا المُعَظَّمُ وابنُ فارس قُرْزُلٍ

وأبُو بَراءٍ زانَني ونَمَاني

وأبُو جَريٍّ ذو الفَعَال ومَالِكٌ

مَنَعَا الدّمارَ صَبَاحَ كُلّ طِعَان

وإذا تَعَاظَمَتِ الأمُورُ هَوازِناً

كُنْتُ المُنَوَّهَ باسْمِهِ والبَاني

وإنّكِ لوْ رَأيْتِ أُمَيْمَ قوْمي

وإنّكِ لوْ رَأيْتِ أُمَيْمَ قَوْمي

غَداة قُراقِرٍ لَنَعِمْتِ عَيْنَا

وهُنّ خَوارجٌ منْ حَيّ كَعْبٍ

وقَد شُفيَ الحَرارَةُ واشْتَفَيْنَا

وقَد صَبّحْنَ يَوْمَ عُوَيْرِضاتٍ

قُبَيلَ الشّرْق باليَمَن الحُصَيْنَا

وبالمَرْداتِ قَدْ لاقَيْنَ غُنْماً

وَمِنْ أهْلِ اليَمامَةِ ما بَغَيْنَا

تَوَضّحْنَ في عَلْيَاءِ قفْر كأنّهَا

تَوَضّحْنَ في عَلْيَاءِ قَفْرٍ كأنّهَا

مَهَارِقُ فُلُّوجٍ يُعارِضْنَ تَالِيَا

ألا طَرَقَتْكَ مِنْ خَبْتٍ كَنُودُ

ألا طَرَقَتْكَ مِنْ خَبْتٍ كَنُودُ

فَقَدْ فَعَلَتْ وآلَتْ لا تَعُودُ

كأنّكِ لم تَرَيْنَا يَوْمَ غَوْلٍ

ولمْ يُخبرْكِ بالخَبَرِ الجُنُودُ

بِمَا لاقَتْ سَراةُ بَني لُجَيْمٍ

تَعَضّ سَراتَهُمْ فِينا القُيُودُ

وعَبْدُ القَيسِ بالمَرْداءِ لاقَتْ

صَباحاً مِثْلَ ما لَقِيَتْ ثَمُودُ

صَبَحْناهُمْ بِكُلّ أقَبّ نَهْدٍ

ومُطْرِدٍ لهُ يَقِدُ الحَديدُ

وأبيضَ يَخطفُ القَصَراتِ عَضْبٍ

رَقيق الحَدّ زَيّنَهُ غُمُودُ

وكلِّ طِمِرّةٍ خَفِقٍ حَشَاهَا

مُلَمْلَمَةٍ تَلاقيها بَعِيدُ

لَقينَا جَمْعَهُمْ صبحاً فكانُوا

كمِثْلِ الضّأن عاداهنّ سِيدُ

فَغُودِرَ مِنهُمُ عَمْروٌ وعَمْرٌو

وأسْوَدُ والكُماةُ بها شُهُودُ

وعَبْدُ اللّهِ غُودِرَ وابنُ بِشْرٍ

وعَتّابٌ ومُرّةُ والوَليدُ

لَقيناهُمْ ببيضٍ مُرْهَفَاتٍ

نُقَتّلُهُمْ بها حتى أُبيدُوا

وأرْدَفْنَا نِساءَهُمُ وجِئْنَا

وقد دَمِيَتْ من الخمش الخُدودُ

بَني عامِرٍ غُضّوا المَلامَ إلَيْكُمُ

بَني عامِرٍ غُضّوا المَلامَ إلَيْكُمُ

وهاتُوا فعُدّوا اليومَ فيكمْ مَشاهدي

ولا تَكْفُرُوا في النّائِباتِ بَلاءَنَا

إذا عَضّكُمْ خَطبٌ بإحدى الشّدائدِ

سَلوا تُخْبَروا عَنّا غَداةَ أُقَيصِرٍ

وأيّامَ حِسْمَى أو ضَوارِسَ حاشِدِ

وبالكَوْرِ إذْ ثابَتْ حَلائِبُ جعفرٍ

إليكُمْ وجاءَتْ خَثْعَمٌ للتحاشُدِ

ليَنْتَزعُوا عِلْقاتَنا ثُمّ يَرْتَعُوا

فأَرْدَتْ قناتي منهُمُ كُلَّ مَاجِدِ

فأَنْفَدْتُ عَبدَاللهِ ثَمّ بضَرْبَةٍ

وقَدْ خامَ عَنْها كلُّ حامٍ وذائِدِ

تَرَكْتُ صَريعاً بالعَراءِ مُجَدَّلاً

ضُبَيْعَةَ إذْ نَجّى شُتَيْرَ بن خالدِ

طِمِرٌّ وزَيْدُ الخَيْلِ قد نالَ طَعْنَةً

إذِ المَرْءُ زَيْدٌ جائِرٌ غَيرُ قاصِدِ

فَذلِكَ ما أعْدَدْتُ في كلّ مأقِطٍ

كَريهٍ وعَامٍ للعَشِيرَةِ آئِدِ

–